المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

أنواع المقاصد القرآنية

دراسة تأصيلية

إعداد
أريج محمد علي محمد آل مغثم
قسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة وأصول الدين،
جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية
a.almagtham@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان أنواع المقاصد القرآنية ومستوياتها، وتوضيح دورها في فهم وتدبر نصوص الوحي، وذلك من خلال تصنيفها وتقسيمها، وبيان الفروق المنهجية والوظيفية بينها. اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي والاستنباطي، بهدف تتبّع المقاصد في نصوص القرآن وتحليلها وفق سياقها.

ومن أبرز نتائج البحث: تظهر علاقة مقاصد القرآن الكريم بمقاصد الشريعة من حيث إن مقاصد القرآن الكريم تحمل طابعاً كلياً وشاملاً، وتعد الأصل الذي تنبثق منه كليات الشريعة ومقاصدها. فالقرآن الكريم يحتوي على جميع القواعد الكلية التي تقوم عليها الشريعة. كما أنه تنقسم المقاصد القرآنية إلى مستويين: الأول: مستوى المقاصد العامة، والذي ينظم في داخله أنواع مقاصد القرآن الكريم؛ وهي تظهر في إصلاح الاعتقاد، والعدل والكمال في الأحكام، وإصلاح الأخلاق، المستوى الثاني: المقاصد الجزئية والمتمثلة بمقاصد السور ومقاصد الآيات.

ويوصي البحث بأهمية العناية بدراسة المقاصد القرآنية بوصفها مدخلًا لفهم النص القرآني، وتفعيلها في التفسير والتدبر والتعليم الشرعي.

الكلمات المفتاحية: القرآن، مقاصد، عامة، خاصة، جزئية، أنواع.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن آيات بينات، ملأ به صدور الذين أوتوا العلم من المؤمنين والمؤمنات، وجعله تبيانًا لكل شيءٍ، وختم به كتبه صدقًا وإحسانًا، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد ﷺ الذي أنزله عليه، وصيَّره أبلغ آيةٍ مرشدةٍ إليه، واتَّبعه قراءة وبيانًا؛ فكمُل به علمًا وإيمانًا، وعلى آله وصحبه الخيرة المهتدين، ومن اتَّبع الصراط المستقيم إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن أعظم ما تحيا به الأمة وتستنير به في طريق نهضتها هو كتاب الله تعالى وما يضمه بين دفتيه من مقاصد سامية وعظيمة تفضي إلى هداية البشرية وسعادتها، كما قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾ [سورة المائدة:١٥-١٦].

ولا شك أن المقصود من تدبر القرآن هو الوصول إلى مراد الله منه، وأهم غايته هي بلوغ المقاصد وتبين الهدايات به، وكلما زاد العبد تأملاً فيه ازداد علمًا وفهمًا بمقاصده وغاياته. وقد نعى الله على المشركين إعراضَهم عن القرآن وعدمَ تفهمهم عِبَره وهداياته، فقال سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٦٨﴾ [سورة المؤمنون:٦٨]. ولا شك أن العلم بمقاصد القرآن هو من أجل العلوم التي تحقّق للمتدبر الوصول لمراد الله منه وتحقيق الهداية عن طريقه، ومن هنا كان علم المقاصد القرآنية علمًا شريفًا، يتأكد تعلمه لمن أراد فهم القرآن وتدبر مكنون آياته. ومن هنا جاء هذا البحث ليلقي الضوء على أنواع المقاصد القرآنية لتكون سراجًا منيرًا لتبيان أوامر الله ونواهيه.

ويعد علم مقاصد القرآن الكريم من العلوم المهمة التي تساعد على فهم كتاب الله تعالى واستنباط معانيه وفهم أحكامه على الوجه الصحيح. وقد حظي هذا العلم باهتمام العلماء المتقدمين والمتأخرين، إذ بحثوا في مقاصد القرآن الكريم وبيّنوا غاياته التي نزل من أجلها، وقسمها بعضهم إلى أقسام باعتبارات مختلفة. ولكثرة ما نشأ من حديث وبحث حول المقاصد عمومًا ومقاصد الشريعة على وجه الخصوص، إضافة إلى الحديث المتزايد حول تفريع وتقسيم ما يتعلق

بالقرآن من علوم مما هو امتداد لعمل السابقين، ووجود الحاجة إلى استعمال المقاصد في فهم النص القرآني؛ لذلك كله وغيره ظهرت الحاجة إلى إفراد مقاصد القرآن بالحديث، والحاجة إلى ضبطها وإفرادها كعلم مستقل نشأ من تداخل علمين، وهما: علم المقاصد، وعلوم القرآن. كما أن هناك حاجة إلى تحديد حدود هذا العلم وتبيين قواعده وأصوله، ومن أهم هذه الأصول هو تبيان أنواع المقاصد القرآنية بتقسيمها إلى تقسيم يحقق الآتي:

أولًا: أن يكون منضبطًا بشكل ييسر فهمه واستعماله في النص القرآني.

ثانيًا: أن يكون متسقًا مع علوم الشريعة، ومرتبطًا بها، فلا يكون محدثًا بحيث لا يتسق معها ولا مع أصولها التي جاءت بها.

ثالثًا: أن يمايز هذا العلم عن غيره من العلوم، بحيث يتبين استقلاله وانفراده وعدم اختلاطه مع ما سواه.

إشكالية البحث:

تتلخص مشكلة البحث في عدد من الأسئلة الآتية:

١. ما مستويات مقاصد القرآن الكريم؟

٢. كيف يمكن تقسيم المقاصد القرآنية لتتسق مع مقاصد الشريعة؟

٣. هل توجد مقاصد قرآنية في سور القرآن وآياته؟

أهداف البحث:

الهدف العام: هو تسليط الضوء على مستويات المقاصد القرآنية، وينبثق منه عدة أهداف فرعية:

١. بيان المقاصد العامة للقرآن.

٢. بيان المقاصد الجزئية لسور القرآن وآياته.

منهج البحث: اتبعت المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة الحالية، من خلال تجلية مشكلة الدراسة وتحديدها، ثم جمع المعلومات عنها، من مختلف المظان المتخصصة، وعمدت إلى تحليلها وتبويبها؛ للخروج بتصور كلي يكشف عن تقاسيم موضوع أنواع المقاصد في القرآن، كما استخدمت المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وذلك حسب ما اقتضته مباحث هذه الدراسة، من

خلال استقراء ما يتصل في موضوع الدراسة، والتوجه إلى تحليليها واستنباط أهم الأفكار المتصلة بموضوع الدراسة.

إجراءات البحث: تم اتباع ما تقتضيه أصول البحث العلمي من عزو الآيات القرآنية، والتخريج للأحاديث النبوية مع الحكم عليها سواءً قبولًا أو رفضًا وذلك وفقًا للقواعد الحديثية العلمية إضافة إلى توثيق الأقوال بالرجوع لمصادرها الأصلية، والاستعانة بالكتب والمصادر الموثوقة.

الدراسات السابقة:

بعد التتبع للدراسات السابقة في موضوع البحث، وجدت عدداً من الدراسات التي تتصل مع موضوع الدراسة في بعض الجوانب، ويمكن بيانها من خلال الآتي:

أولاً: دراسة محمد عبدالله الربيعة (١٤٤٠ هـ) بعنوان (المقاصد القرآنية: دراسة منهجية)(١): تتناول هذه الدراسة المنهجية المقاصد القرآنية، مركزة على التفسير المقاصدي المتعلق بغايات الآيات وحكمها، وقد اعتمدت منهجاً تحليلياً استقرائياً في تتبع النصوص القرآنية وتصنيفها. وتوصل البحث إلى تصنيف المقاصد القرآنية إلى أربعة أنواع رئيسية (مقاصد عامة، مقاصد السورة، مقاصد القصص، مقاصد الآيات)، وبيان طرق الكشف عنها، مع تقديم نماذج تطبيقية لكل نوع.

ثانياً: دراسة منذر مازن المسيعدين: بتاريخ (٢٠١٨)، بعنوان: المقاصد القرآنية في كتب التفسير(٢)، تناولت الدراسة المقاصد القرآنية في كتب التفسير، معتمدة على المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي، بهدف بيان مفهوم المقاصد وعلاقتها بمقاصد الشريعة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة عامة وخاصة بين المقاصد القرآنية ومقاصد الشريعة الإسلامية، وأن حديث المتقدمين عن المقاصد يختلف عن المتأخرين، حيث يذكرها المتقدمون ضمنياً أثناء التفسير بينما يفردها المتأخرون بالذكر والتفصيل.

---

(١) المقاصد القرآنية: دراسة منهجية، محمد عبدالله الربيعة، مجلة معهد الامام الشاطبي، السعودية، عدد ٢٧، ١٤٤٠هـ، ص ٢٠٩- ٢٦٠.

(٢) المقاصد القرآنية في كتب التفسير، منذر مازن المسيعدين، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، السعودية، عدد ٣٦، ٢٠١٨م، ص ٦٩٠ – ٧٣٨.

ثالثاً: دراسة محمد غنيمي قنديل عام (٢٠٢٤) بعنوان: المقاصد القرآنية رؤية نحو التفعيل والإفادة الفكرية(١)، تعتمد هذه الدراسة التأصيلية على المنهج التحليلي الاستقرائي لنصوص القرآن والسنة وأقوال العلماء لتحديد مفهوم مقاصد القرآن وأهميتها. وتوصلت إلى أن المقاصد القرآنية هي المدخل السليم لفهم الرسالة الإسلامية والميزان الذي تُوزن به الأعمال الفردية والجماعية. كما أكدت على دورها في بناء تصور صحيح للإصلاح المجتمعي وتقويم الخلل الفكري الناتج عن سوء الفهم.

رابعًا: دراسة هدى محمد صلاح السيد قنديل والمتولي علي الشحات (٢٠٢٠) بعنوان: مقاصد السور القرآنية وطرق استنباطها، تتبعت هذه الدراسة المعتمدة على المنهج الاستقرائي والاستنباطي النصوص المتعلقة بمقاصد السور القرآنية في كتب التراث والتفسير، بهدف وضع تعريف جامع وضابط دقيق للمقصد القرآني وبيان طرق الكشف عنه.

وتوصلت إلى أن كل سورة في القرآن الكريم تدور حول مقصد واحد رئيسي، وأن تعدد موضوعاتها يهدف إلى خدمة هذا المقصد، وأن الكشف عن هذا المقصد يتم عبر الاجتهاد والتدبر ودقة الاستنباط. وتؤكد الدراسة على أهمية علم مقاصد السور في فهم القرآن الكريم وتفسيره، وتوجيه القصص القرآني، والرد على شبهات المستشرقين حول تشتت الموضوعات في السورة الواحدة.

خامسًا: دراسة محمد حامد حسن عطية (٢٠٢٣) بعنوان: علم مقاصد القرآن الكريم دراسة تأصيلية، تتبعت هذه الدراسة التأصيلية علم مقاصد القرآن الكريم، موضحةً أسسه ومبادئه العشرة، وأنواعه ومستويات النظر فيه، ومسالك الكشف عن مقاصد الآيات والسور، وجهود العلماء فيه. وتوصلت إلى أن مراعاة مقاصد القرآن مطلب شرعي وضرورة حضارية لإصلاح البشرية، محذرةً من خطر الإفراط أو التفريط في النظر إليها.

سادسًا: دراسة عبد الحليم محمد سليمان (٢٠٢٢) بعنوان: الصيغ الدالة على المقاصد الشرعية في القرآن الكريم جمعاً ودراسة، تهدف هذه الدراسة إلى جمع ودراسة الصيغ الدالة على مقاصد الشارع في القرآن الكريم، باعتبارها إحدى طرق معرفة وإثبات المقاصد

(١) المقاصد القرآنية رؤية نحو التفعيل والإفادة الفكرية، محمد غنيمي قنديل، مجلة متون، الجزائر، مجلد ١٧، عدد ٣، ٢٠٢٤م، ص ٢٠٨-٢٣٥.

الشرعية. اعتمدت الدراسة المنهج العلمي القائم على الاستقراء والاستنتاج لتحليل الصيغ والألفاظ القرآنية الصريحة وغير الصريحة الدالة على المقاصد. توصل البحث إلى أن صيغ الإرادة والأمر والنهي والتعليل والمفعول لأجله وأفعال الرجاء هي أبرز الصيغ الصريحة، إضافة إلى ذكر أثر الفعل على وجه المدح أو الذم كصيغ غير صريحة.

سابعًا: دراسة عبد القادر الشايط بعنوان: المقاصد القرآنية عند المتقدمين والمتأخرين، اعتمدت الدراسة منهجاً وصفياً تحليلياً تاريخياً لتتبع نشأة الفكر المقاصدي وتطوره، وإبراز آراء العلماء المتقدمين والمتأخرين في تبيان مقاصد القرآن الكريم. وقد خلصت إلى أن مقاصد الشريعة تمثل ثوابت الإسلام وأسسه العقدية والتشريعية، وأن الفكر المقاصدي ينمو بوتيرة متسارعة في العصر الحديث. كما أكدت على أن القرآن الكريم يقدم رؤية متكاملة وشاملة لتلبية احتياجات الإنسان في مختلف الجوانب الحياتية. وتكمن الاستفادة في ترشيد البحث المقاصدي وتوجيهه للاستجابة للتحديات المعاصرة، وفهم الرؤية الكلية للقرآن.

التعليق على الدراسات السابقة

مواطن الاتفاق

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الربيعة في بيان مفهوم مقاصد القرآن الكريم، وكذلك في بيان المقاصد العامة للقرآن الكريم ومقاصد السور والآيات، كما وتتفق مع دراسة المسيعدين في بيان علاقة مقاصد القرآن الكريم بمقاصد الشريعة، وكذا في تناول تقسيم مقاصد القرآن الكريم عند المتقدمين والمتأخرين، كما وتتفق مع دراسة قنديل في بيان مفهوم المقاصد القرآنية، وكذلك في بيان أهميتها.

مواطن الاختلاف والإضافة

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناول مستويات للمقاصد القرآنية، من خلال جعلها في مستوين، وما يندرج تحتها من أنواع لهذه المقاصد، وكذلك تختلف في تناولها لعلاقة المقاصد القرآنية في الواقع المعاصر، من خلال بيان تطبيقات معاصرة لهذه التطبيقات، وكذلك في تناول أهمية المقاصد القرآنية وتقسيماتها عند العلماء في دراسة واحدة، وهذا ما خلت منه الدراسات السابقة.

خطة البحث:

تضمَّن هذا البحث مقدمة، وسبعة مباحث رئيسة، وخاتمة.

المبحث الأول: مفهوم المقاصد القرآنية وأهميتها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المقاصد القرآنية.

المطلب الثاني: أهمية المقاصد القرآنية.

المبحث الثاني: العلاقة بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة.

المبحث الثالث: الجهود المبذولة لتقسيم مقاصد القرآن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تقسيمات المتقدمين لمقاصد القرآن.

المطلب الثاني: تقسيمات المتأخرين لمقاصد القرآن.

المبحث الرابع: مستويات مقاصد القرآن

المطلب الأول: مقاصد القرآن العامة.

المطلب الثاني: مقاصد القرآن الجزئية.

الخاتمة، وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم المقاصد القرآنية وأهميتها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المقاصد القرآنية.

أولاً: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً

المقاصد لغة: جمع مقصد، وهو مصدر ميمي مأخوذ من الفعل (قَصَدَ) من باب ضَرَب. قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "القاف والصاد والدال أصول ثلاثة: أحدها يدل على إتيان شيء وأمه، والآخر على اكتناز في الشيء[١].

ويأتي المقصد في اللغة لمعانٍ متعددة، منها: استقامة الطريق، والعدل، والتوسط، والاعتماد، والتوجه نحو الشيء[٢].

ومن هنا فإن مقصد الكلام هو أن يتوجه الكلام واللفظ إلى معنًى معين أو غاية يريدها المتكلم[٣].

المقاصد اصطلاحاً: عند الحديث عن المقاصد، فلابد من التنبه إلى أن غالب من تحدثوا فيها قد تحدثوا فيها من باب المقاصد الشريعة، ومن هنا فقد عرّف العلماء المقاصد بتعريفات متعددة، منها:

ما عرّفها به ابن عاشور بأنها: "المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة"[٤].

وعرّفها علال الفاسي بأنها: "الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها" [٥].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٥/٩٥)، مادة (قصد).

(٢) يُنظر: لسان العرب، لابن منظور (٣/٣٥٧-٣٥٣)، مادة (قصد).

(٣) نظرية المقاصد عند الشاطبي، للريسوني (ص١٩).

(٤) مقاصد الشريعة الإسلامية، للطاهر بن عاشور (ص٢٥١).

(٥) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، لعلال الفاسي (ص٧).

وبذلك يعلم أن المقاصد –عند إطلاقها– يراد بها مقاصد الشريعة، أما المقاصد القرآنية فلم أقف على تعريفها عند من تقدَّم، وقد عرفها بعض المعاصرين بتعاريف مختلفة، من أشهرها ما عرَّفها به د. محمد الربيعة بأنها: "الغايات التي أرادها الله –عز وجل– في كتابه، أو هو مراد الله –عز وجل– من كلامه"(١)، وما عرَّفها به د. عبد الكريم حامدي بأنها: "الغايات التي أنزل القرآن لأجلها تحقيقاً لمصالح العباد"(٢).

وبالبناء على ما سبق من تعاريف للمقاصد عمومًا والمقاصد القرآنية خصوصًا يمكن استخلاص الآتي:

- أن مقاصد القرآن ترتبط بالغايات، فلا ترتبط ولا علاقة لها بالوسائل.

- أن مقاصد القرآن فيها عموم، فهي كلية، لا تتجزأ أو ترتبط بمعنى مذكور في آية واحدة دون غيرها من المصحف، وقد ترتبط ببعض الآيات والسور.

- أن مقاصد القرآن مختصة بالنَّص القرآني، فلا يمكن استنباط معانٍ بعيدة عن القرآن مما ورد في السنة وربطها فيه إذا لم ترد فيه وعدها مقصدًا قرآنيًا.

- أن مقاصد القرآن قَصَدَها القرآن عند إنزاله؛ ففيها صراحة ووضوح، وقد يأتي منها ما هو خفي يحتاج إلى تدبر ونظر لتجليّة أبعاده الدلالية والمقاصدية.

- أن مقاصد القرآن فيها معنى المصلحة والحكمة، فلا يصح تسمية حكم معين من أحكام القرآن بأنه مقصد قرآني، بل الغاية المترتبة عليه وعلى ما أشبهه من أحكام منصوصة هي ما يكون مقصدًا قرآنيًا.

وبناء على ما سبق يمكن تعريف المقاصد القرآنية بأنها: "الغايات التي أُستفيدت من النَّص القرآني عند إنزاله مما جاء لتحقيق مصالح العباد".

وعلى كلٍّ فإن "المقاصد القرآنية" مصطلح حديث لعلمٍ تداوله الأئمة عبر الزمن، وتراكمت معارفه، ولا يزال ينمو ويتطور وتتشكل معالمه، لذلك لم يستقر تعريفه (٣).

(١) ينظر: "المقاصد القرآنية: دراسة منهجية"، د. محمد الربيعة (ص٢١٢).

(٢) مقاصد القرآن، للحامدي (ص٢٩). وانظر أيضاً: الموافقات، للشاطبي (٢١٨/٤).

(٣) مركزية المقاصد عند محمد الغزالي: مقاربة في المفهوم والمصطلح والضرورة، أ. د. محمد زرمان (ص١٠، ١١).

المطلب الثاني: أهمية المقاصد القرآنية:

تبرز أهمية المقاصد القرآنية في عدة جوانب أساسية تسهم في فهم كتاب الله وتدبره على النحو الأمثل، فالمقاصد القرآنية تُعد المدخل الرئيسي لتدبر القرآن الكريم، وهو الغاية الأسمى من نزوله، كما أشار الله تعالى في قوله: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [سورة ص:٢٩] (١).

إضافة إلى ذلك، فإن المقاصد تمثل وسيلة أساسية لفهم مراد الله تعالى من خطابه في كتابه العزيز. وقد بيّن الإمام الشاطبي أن التدبر الحقيقي للقرآن لا يتحقق إلا لمن سعى لفهم مقاصده، حيث يُعد إدراك هذه المقاصد عاملاً أساسيًا في فهم مراد الله سبحانه وتعالى (٢).

كما تتجلى أهمية المقاصد القرآنية في ضبط منهجية التعامل مع النص القرآني، إذ يسهم علم المقاصد في وضع قواعد منهجية لفهم القرآن باعتباره نصًا له غايات محددة. ومن خلال هذه المقاصد، يمكن فهم موضوعات القرآن في سياقها الصحيح، حيث إن إدراك مقصود المخاطب يؤثر في فهم الخطاب (٣).

وفي مجال التفسير، تؤدي المقاصد القرآنية دوراً جوهرياً في الترجيح بين المعاني المختلفة عند اختلاف الأقوال التفسيرية. فالمقصد العام للآية يساعد في توجيه التأويل نحو المعنى الأرجح، كما يسهم في حل العديد من الإشكالات التي تظهر في علم التفسير (٤).

وأخيراً، تُعد معرفة مقاصد القرآن الكريم حصناً يحمي معانيه من التحريف ومن التفسيرات المتكلفة التي تُخرج النصوص عن سياقها. فهي تمنع تحميل النصوص ما لا تحتمله، كمن يحاول استنباط علوم لم يُنزّل القرآن لتبيانها (٥).

(١) المقاصد القرآنية، حماد محمد يوسف، (ص٢).

(٢) يُنظر: الموافقات، للشاطبي (٤/٢٠٩-٢٠٨).

(٣) المقاصد القرآنية، حماد محمد يوسف، (ص٢-٣).

(٤) المقاصد القرآنية: دراسة منهجية، د. محمد الربيعة (ص٢١٦).

(٥) مقاربات "مقاصد القرآن الكريم": دراسة تاريخية، عبد الرحمان حللي (ص٢٢٨).

فالقرآن الكريم هو المصدر الأول للشريعة، وترجع حجية أي مسألة تصريحًا أو تضمينًا إليه، لذلك فإن من أهم المهمات في التعاطي مع القرآن الكريم هو تفهم مقاصده ووعي مراده وما يهدف إليه من غايات جليلة ومرادات نبيلة.

وتتأكد أهمية علم المقاصد القرآنية في كونه يُنير الطريق أمام الإنسان لمعرفة مراد الله تعالى من سور وآيات القران الكريم، وكون هذه المقاصد ركنًا أساسيًا في بيان أحكام الله وتعليلها، فالقرآن الكريم يحتوي على أكبر المقاصد الشرعية وأعلاها، لإنه الأصل الأصيل وأساس كل أدلة الشرع.

ومعرفة مقاصد القرآن الكريم له فوائد عظيمة ومنافع جمة، فبه يزداد فهم القرآن وتفسيره، فليس المقصود المعرفة المجردة بمقاصد القرآن؛ ولكن المراد إعماله في فهم النصوص الشرعية وتوجيهها، وقد قام علماء المسلمين الأوائل بتناول علم المقاصد القرآنية ومحاوره، وأسهبوا في شرح العديد من مسائله، تارة بالتصريح، وتارة أخرى بالتلميح، مع أنهم لم يحدوا هذا المصطلح بوصف أو اسم معين، ثم أكمل هذا السبيل بعض المتأخرين، ففصّلوا وأضافوا على ما وجدوا.

وقد عني العلماء قديمًا ببيان بعض مقاصد القرآن وهداياته، وهذا ظاهر من خلال كتب التفسير والأصول التي تناولت بيان ألفاظ القرآن وأحكامه، أما المعاصرون فلعل أبرز الذين أولوا عناية خاصة بهذا الموضوع من العلماء: محمد رشيد رضا، ومحمد الطاهر بن عاشور، ومحمود شلتوت، فقد قسّموا مقاصد القرآن إلى عدة أنواع، بحسب أغراض النصوص ودلالتها، إلا أنها لم تسلم من التكرار والتداخل[1].

(١) المدخل إلى مقاصد القرآن، حامدي، عبد الكريم، (١٢٢-١٢١) [بتصرف].

المبحث الثاني: العلاقة بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة

تتسم العلاقة بين مقاصد القرآن الكريم ومقاصد الشريعة الإسلامية بالترابط والتكامل، حيث يشكل القرآن الكريم الأصل الذي تستمد منه الشريعة غاياتها وأهدافها. فالقرآن هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وهو الذي يحدد الغايات الكبرى التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها في حياة الإنسان. وقد أشار العلماء إلى هذا المعنى بوضوح، حيث يقول الشاطبي: "إن الكتاب قد تقرر أنه كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه"(١).

وتتميز مقاصد القرآن الكريم بأنها أكثر شمولاً وعمقاً من مقاصد الشريعة، إذ إنها تشمل الجوانب العقائدية، التربوية، الأخلاقية، والتاريخية، إضافة إلى الأحكام العملية. فمقاصد القرآن تتجاوز الأحكام لتشمل كل ما يخدم الدين والدنيا، مما يعني أن مقاصد الشريعة تمثل جزءًا من مقاصد القرآن التي تتسم بالشمولية والاتساع(٢).

ومن ناحية أخرى، فإن مقاصد القرآن الكريم تحمل طابعاً كلياً وشاملاً، وتعد الأصل الذي تنبثق منه كليات الشريعة ومقاصدها. فالقرآن الكريم يحتوي على جميع القواعد الكلية التي تقوم عليها الشريعة، مثل قواعد حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل. وقد أكد الشاطبي أن الشريعة –في كلياتها ومعانيها– تجد أساسها في القرآن الكريم الذي يتضمنها. حيث قال: "فإذا نظرنا إلى رجوع الشريعة إلى كلياتها المعنوية؛ وجدناها قد تضمنها القرآن على الكمال(٣)".

ومن هنا يتبين أن الفرق بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة، يكمن أن القرآن الكريم يبين الغايات الكبرى، في حين تُعنى الشريعة بتطبيقها عملياً بما يحقق المصالح ويدرأ المفاسد.

ومن المهم عدم إغفال دور مقاصد القرآن الكريم في حماية الشريعة من الانحراف. فهي تعد مرجعاً لضبط فهم مقاصد الشريعة، وتوجيهها نحو تحقيق الغايات الأصلية التي نص عليها القرآن. وقد أكد العلماء أن إدراك مقاصد القرآن هو الضمانة لفهم صحيح للشريعة بعيداً عن

(١) الموافقات، للشاطبي (٣/٣٤٦).

(٢) يُنظر: المقاصد القرآنية بين المتقدمين والمتأخرين، أ. محمد سعد شائعة، د. محمد نجيب عبد القادر (ص٨).

(٣) الموافقات، للشاطبي (٤/٣٦٨).

التأويلات الباطلة والأهواء. فمقاصد القرآن الكريم تحمي النصوص الشرعية من التحريف، وتمنع تحميلها ما لا تحتمل من معانٍ أو استنباطات بعيدة عن الواقع.

ومما سبق يتبين أن مقاصد الشريعة لا يمكن فهمها فهمًا صحيحًا إلا من خلال فهم مقاصد القرآن الكريم.

المبحث الثالث: الجهود المبذولة لتقسيم مقاصد القرآن

تعددت جهود العلماء في تقسيم مقاصد القرآن الكريم، وفيما يلي عرض لأهم هذه التقسيمات:

المطلب الأول: تقسيمات المتقدمين لمقاصد القرآن:

أولاً: تقسيم الإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ):

ذهب الغزالي في كتابه "جواهر القرآن" إلى أن مقاصد القرآن ستة، قسمها إلى قسمين:

القسم الأول :ثلاثة مقاصد أساسية، وهي:

- تعريف المدعو إليه (التوحيد)[١].
- تعريف الصراط المستقيم (الأحكام والشرائع) [٢].
- تعريف الحال عند الوصول إليه (المعاد)[٣].

القسم الثاني :ثلاثة مقاصد متممة، وهي:

- تعريف أحوال المجيبين للدعوة، والتشويق والترغيب [٤].
- تعريف أحوال الناكبين والناكلين عن الإجابة، والترهيب والتنفير [٥].
- تعريف عمارة منازل الطريق، وكيفية أخذ الزاد والأهبة والاستعداد [٦].

ثانياً: تقسيم ابن العربي (ت ٥٤٣هـ):

قسم ابن العربي مقاصد القرآن إلى ثلاثة أقسام [٧]:

١. التوحيد.

---

(١) جواهر القرآن، للغزالي (ص٢٣).

(٢) جواهر القرآن، للغزالي (ص٢٣).

(٣) جواهر القرآن، للغزالي (ص٣٠).

(٤) جواهر القرآن، للغزالي (ص٣١).

(٥) جواهر القرآن، للغزالي (ص٣٢).

(٦) جواهر القرآن، للغزالي (ص٣٢).

(٧) قانون التأويل، لابن العربي (ص٥٤٢). الإتقان في علوم القرآن (٨٩/١).

٢. التذكير.
٣. الأحكام.

ثالثًا: تقسيم الرازي (ت ٦٠٦هـ):

رأى أن مقاصد القرآن تتلخص في أربعة أمور: الإلهيات، المعاد، النبوات، وإثبات القضاء والقدر(١).

رابعًا: تقسيم العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ):

جمع مقاصد القرآن في مقصد واحد، وهو: الأمر باكتساب المصالح وأسبابها والزجر عن المفاسد وأسبابها(٢).

خامسًا: تقسيم البيضاوي (ت ٦٨٥هـ):

حصر مقصد القرآن في دعوة الخلق إلى عبادة الله والدخول في دينه(٣).

خامسًا: تقسيم ابن جزي الكلبي (ت ٧٤١هـ):

اعتبر أن مقاصد القرآن تنحصر في دعوة الخلق إلى عبادة الله، وبيان العبادة التي دُعوا إليها، وذكر بواعث الترغيب والترهيب، وقسّم معاني القرآن إلى: علم الربوبية، والنبوة، والمعاد، والأحكام، والوعد والوعيد، والقصص(٤).

تقسيم البقاعي (ت ٨٨٥هـ):

حصرها في ثلاثة مقاصد: العقائد، الأحكام، والقصص(٥).

---

(١) التفسير الكبير، للرازي (١/١٤٤).

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام (١/٨).

(٣) أنوار التنزيل واسرار التأويل، للبيضاوي، (١/١٤).

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل، الكلبي (١/١٤).

(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي (٨/٥٩٣).

المطلب الثاني: تقسيمات المتأخرين لمقاصد القرآن:

أولًا: تقسيم الدهلوي (ت ١١٧٦هـ):

ذهب الدهلوي إلى أن العلوم التي اشتمل عليها القرآن خمسة[١]:

١. علم التذكير بآلاء الله.

٢. علم التذكير بأيام الله.

٣. علم التذكير بالأيام من مقدماتهم وأولى ذلك المواعظ.

٤. علم الأحكام العملية: وهي التي تهذب المرء في عباداته ومعاملاته وأخلاقه.

٥. علم أسرار الله في ملكوته.

ثانيًا: تقسيم الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ):

ذهب الشوكاني إلى أن مقاصد القرآن الكريم ثلاثة [٢]:

١. إثبات الوحدانية.

٢. إثبات النبوات.

٣. إثبات البعث.

ثالثًا: تقسيم محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ):

قسَّمها إلى عشرة مقاصد:

١. الإصلاح الديني لأركان الدين الثلاثة: الإيمان بالله وعقيدة البعث والجزاء والعمل الصالح.

٢. بيان ما جهل البشر من أمر النبوة والرسالة ووظائف الرسل.

٣. بيان أن الإسلام دين الفطرة السليمة والعقل والفكر والعلم والحكمة والبرهان والحجة والضمير والوجدان والحرية والاستقلال.

٤. الإصلاح الاجتماعي الإنساني والسياسي الذي يتحقق بالوحدات الثمان: وحدة الأمة، ووحدة الجنس البشري، ووحدة الدين، ووحدة التشريع بالمساواة في العدل،

(١) الفوز الكبير، للدهلوي (ص١٢) بتصرف يسير

(٢) إرشاد الفحول، للشوكاني (ص٥).

ووحدة الأخوة الروحية، ووحدة المساواة في العبد، ووحدة الجنسية السياسية الدولية، ووحدة القضاء، ووحدة اللغة.

٥. تقرير مزايا الإسلام العامة في التكاليف الشخصية من العبادات والمحظورات، أهم هذه المزايا: الوسطية، والوصول إلى سعادة الدارين، والتعارف والتأليف بين البشر، والتيسير، وعدم الغلو، وقلة التكاليف وسهولتها، وعزائم ورخص، ومراعاة درجات البشر من العقل والفهم، والمعاملة بالظاهر، ومدار العبادات على اتباع ما جاء به النبي.

٦. بيان حكم الإسلام السياسي الدولي: نوعه وأساسه وأصوله العامة.

٧. الإرشاد إلى الإصلاح المالي.

٨. إصلاح نظام الحرب ودفع مفاسدها، وقصرها على ما فيه الخير للبشر

٩. إعطاء النساء جميع الحقوق الإنسانية والدينية والمدنية.

١٠. هداية الإسلام في تحرير الرقيق(١).

رابعًا: تقسيم محمود شلتوت (ت ١٣٨٣ هـ):

رأى أن مقاصد القرآن تدور حول ثلاثة محاور: العقيدة لتطهير القلب، الأخلاق لتهذيب النفس، والأحكام لتنظيم الحياة. فقال: (مقاصد القرآن تدور حول نواحٍ ثلاث: ناحية العقيدة، وناحية الأخلاق، وناحية الأحكام، فالعقائد: تطهر القلب من بذور الشـــرك والوثنية، وتربطه بمبدأ الروحية الصافية، وهي تشمل ما يجب الإيمان به. والأخلاق: تهذب النفس وتزكيها وترفع من شأن الفرد والجماعة. والأحكام: هي ما بينه الله في كتابه أو بين أصوله من النظم التي يجب اتباعها(٢). وهو من أحسن من قسمها؛ فإنه اختار منهجًا منضبطًا يمكن الاستفادة منه في معرفة أنواع مقاصد القرآن.

خامسًا: تقسيم الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٤هـ):

قسم ابن عاشور مقاصد القرآن إلى ثمانية مقاصد (٣):

(١) تفسير المنار، رضا، محمد رشيد بن علي (١١/٢٣٩-١٧١).

(٢) إلى القرآن الكريم، شلتوت، محمود، ص:(٦).

(٣) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (١/٣٩).

١. إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح.
٢. تهذيب الأخلاق.
٣. التشريع وهو الأحكام خاصة وعامة.
٤. سياسة الأمة وحفظ نظامها.
٥. القصص وأخبار الأمم السابقة للتأسي بصالح أحوالهم.
٦. التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين.
٧. المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير.
٨. الإعجاز بالقرآن ليكون آية دالة على صدق الرسول ﷺ.

سادسًا: تقسيم محمد الغزالي (ت ١٤١٦هـ):

ذهب محمد الغزالي إلى أن القرآن الكريم يدور حول محاور خمسة [(١)]:

١. الله وحده، والكون الذي خلقه.
٢. القصص القرآنية.
٣. البعث والجزاء.
٤. العبادة والتشريع.
٥. القواعد الخلقية التي بسطها القرآن الكريم.

سابعًا: تقسيم عبد الكريم حامدي:

قسم عبد الكريم حامدي مقاصد القرآن إلى قسمين [(٢)]:

١. **المقاصد العامة**، وقسمها إلى ثلاثة أقسام:
   - تحقيق الصلاح الفردي.
   - تحقيق الصلاح الاجتماعي.
   - الصلاح العالمي.
٢. **المقاصد الخاصة**، وأجملها في:

(١) يُنظر: المحاور الخمسة للقرآن الكريم، محمد الغزالي (١٥٧-١٨)
(٢) جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن، مسعود بودوخة (ص٩٧٨)

- إصلاح النفس البشرية.
- إصلاح العقل.
- إصلاح الجسم.
- الإصلاح العائلي.
- الإصلاح المالي.
- الإصلاح العقابي.
- الإصلاح السياسي.
- الإصلاح التشريعي

وبعد العرض الآنف لأنواع وتقسيمات المقاصد القرآنية عند العلماء السابقين، فإني أتوجه إلى تقسيم المقاصد القرآنية إلى مستويين: الأول: مستوى المقاصد العامة، والذي ينظم في داخله أنواع لمقاصد القرآن الكريم؛ حيث تظهر في إصلاح الاعتقاد، والعدل والكمال في الأحكام، وإصلاح الأخلاق. في حين يتمثل المستوى الثاني بالمقاصد الجزئية والمتمثلة بمقاصد السور ومقاصد الآيات، وقد تم اعتماد هذا التصنيف للمقاصد انطلاقاً من تكوينه الشمولي والجامع لمعالم المقاصد القرآنية كافة.

المبحث الرابع: مستويات المقاصد القرآنية

بعد النظر المطول في تقسيمات المقاصد القرآنية وتكويناتها، فقد اعتمدت تصنيفها إلى مستويين، وكل مستوى من هذه المستويات يضم عدة أنواع من المقاصد القرآنية، ويأتي هذا التصنيف نظراً لشموليته، ولكونه يجمع بين مختلف المقاصد، ويفصل بينها بصورة منهجية واضحة.

المطلب الأول: مقاصد القرآن العامة

يُعرَّف العام بأنه اللفظ المستغرِق لكل ما يصلح له بلا حصر، أو اللفظ المستغرِق لجميع أفراده بلا حصر(١)، في حين يُعرف القرآن الكريم بأنه كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته(٢).

التعريف التركيبي للمقاصد العامة للقرآن:

هي الغايات الكلية التي أُنزل القرآن لأجلها، فالمقاصد هي (الغايات) كما سبق بيانه، واستفيد من هذا المعنى فيها من جانب النظر اللغوي لمعنى المقصد.

وهذه المقاصد سمت وعلت من جهتين:

الأولى: أن القرآن أُنزل لأجل تحقيقها. كما قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [سورة ص:٢٩]. والمقصد هنا التدّبر والتذكر.

الثانية: أنه بتحقيقها تحقق مصالح الناس الدنيوية والأخروية.

وهذه الجهة الثانية استنبطها العز بن عبد السلام بعد استقراء فقال: (معظم مقاصد القرآن: الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها)(٣)، وكذا أشار إليها ابن عاشور فقال: "المقصد الأعلى من القرآن: صلاح الأحوال الفردية والجماعية والعمرانية"(٤).

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، أبو الحسن الثعلبي (٢/ ١٩٥).

(٢) المحرر في علوم القرآن الكريم، الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، ص: (٢٢).

(٣) المحرر في علوم القرآن الكريم، الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، ص: (٢٢).

(٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (١٨/١).

ويمكن تقسيم مقاصد القرآن العامة إلى ثلاثة أقسام باعتبار النظر الكلي وهي: إصلاح الاعتقاد، الكمال والعدل في الأحكام، إصلاح الأخلاق.

وقد اخترت هذا التقسيم لأسباب عدة، منها: أنه لا يخرج مقصد من مقاصد القرآن بالاستقراء عن أن يكون مندرجًا ضمن أحد هذه الثلاثة، يضاف إلى ذلك أنه بتنزيل جملة ما ذكره العلماء من المتقدمين والمتأخرين لا يخرج عن أحد هذه الثلاثة، كما أنه نصَّ عليها الشيخ محمود شلتوت كما أسلفت؛ وهو أحد الذين بحثوا واستنبطوا في مقاصد القرآن.

ويندرج تحت هذا المستوى عدة أنواع من المقاصد القرآنية، يمكن بيانها من خلال الآتي:

أولاً: إصلاح الاعتقاد

تُطلق العقيدة على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكٌّ، وهي ما يؤمن به الإنسانُ ويعقد عليه قلبَه وضميرَه، ويتخذه مذهبًا وديناً يدين به؛ فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحًا كانت العقيدة صحيحة، كاعتقاد أهل السنة والجماعة، وإن كان باطلاً كانت العقيدةُ باطلة كاعتقاد فرق الضَّلال(١).

إن أول وأهم ما ابتدأ به القرآن وأكثر ما تعرض له هو إصلاح الاعتقاد، وبذلك جاء جميع الأنبياء عليهم السلام. قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [سورة الأنعام:١٥١]. فقد ابتدأت الآية بالنهي عن الإشراك لأن إصلاح الاعتقاد هو مفتاح باب الإصلاح في العاجل والآجل(٢).

قال ابن عاشور: " العقيدة هي أصل الإسلام، فالدعاء إلى تصحيح التفكير فيها تأصيل للتفكير عند المسلم في أول تلقيه للإسلام، وقد عاب القرآن عقائد الضالين من المشركين وغيرهم بإقامة الحجة عليهم وبإظهار ما في مطاوي عقائدهم من أفن الرأي واضطراب الحجة، ومما تغرسه

(١) مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الأشَاعرة والحركات الإسلامية المعاصرة منها، العقل، ناصر عبد الكريم، (١٢-١١).

(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٨/ ١٥٨).

هذه الآيات بإصلاح الاعتقاد: "عزة النفس، وأصالة الرأي، وحرية العقل ومساواة الناس فيما عدا الفضائل" (١).

وإن إصلاح الاعتقاد أوَّل دعوة الرُّسل، وأوَّل منازل الطَّريق، وأوَّل مقامٍ يقوم فيه السَّالك إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ. قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [سورة الْأَعْرَافِ: ٥٩]، وقال هودٌ عليهِ السَّلام لقومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [سورة الْأَعْرَافِ: ٦٥](٢).

ويندرج تحت هذا المقصد عدة مقاصد خاصة تتمثل في:

المقصد الأول: تحقيق التوحيد والتعريف بالله:

هذا المقصد هو أعظم مقصد في باب الاعتقاد، فإن القرآن أُنزل أولا للتعّريف بالله تعالى وبيان طريق العبادة له للفوز برضاه وجنته؛ فلو جعل المسلم هذا المقصد أمام ناظره لحقق به سعادته في دنياه وآخرته. والدليل على ذلك فاتحة الكتاب التي تضمنت تركيزًا على هذا المقصد من وجوه عدة تتلخص في الآتي:

١. بيان التعريف بالمعبود في الآيات الثلاث الأولى؛ وهذا يبعث على استشعار كمال الله تعالى بصفاته، فمن علمها ووعاها كان له أتقى وأعبد. ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [سورة الفاتحة:١-٣].

٢. بيان كمال العبودية والإقرار بها؛ في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [سورة الفاتحة:٥]. وجاءت الآية مباشرة في خطابها، فمن عرف ربه حق المعرفة توجه إليه معترفًا بكمال العبودية وهذا يبعث على تحقيق الإخلاص له في العبادة.

٣. بيان تحقيق العبودية وفق منهج الله الصحيح: وذلك في قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [سورة الفاتحة:٦-٧].

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٥٤-٥٣).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، أبي العز الحنفي ص ٧٧.

٤. بيان الاستعانة بالله للنجاة من طريق المنحرفين وٱلضَّآلِّينَ عن العبودية الخالصة لله. ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾ [سورة الفاتحة:٧](١).

٥. وبالنظر إلى التطبيقات المعاصرة إلى هذا المقصد فيتعين على القائمين على المؤسسات التربوية؛ الأسرية منها والتعليمية؛ كالمدارس والجامعات، العمل على ترسيخ أسس الإيمان بالله تعالى؛ لتجذير التوحيد في نفوس أبناءها، ويتم ذلك من خلال التذكير المباشر بأصل الوجود، ومن خلقه، والغاية من خلقنا في هذه الدنيا، وأن الله تعالى من يحاسب عباده على السعي في الحياة الآخرة، الأمر الذي يقتضي توعية الأبناء وتنشئتهم على عبادة الله تعالى، لتحقيق منهج العبودية في الحياة الدنيا.

المقصد الثاني: إثبات وتقرير الإيمان باليوم الآخر:

إن الإيمان باليوم الآخر هو أحد أركان الإيمان الستة، التي لا بدَّ منها[٢]، وإذا نظرنا إلى القرآن الكريم وجدناه من أوَّله إلى آخره يُعطي اهتمامًا كبيرًا للتذكير بهذا اليوم، حتى إنَّه ليقرن ذلك بالأحكام التشريعية، فيلمح إلى ضرورة انتباه المكلَّف في تعاطيه للمعاملات الدنيوية إلى أنَّه موقوفٌ غدًا بين يدي ربِّه مجازًى بعمله، إن خيرًا، وإن شرًّا. وفي ذلك يقول تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢﴾ [سورة الطلاق:٢].

وإذا ما نظرنا إلى التطبيقات المعاصرة لهذا المقصد فتتجلى من خلال تربية الأبناء على العمل الصالح الذي يُنتظر خيره وجزاءه في الدار الآخرة، فيتم ترسيخ اسم الله العادل والرقيب في نفوس الأبناء، فلا ينتظر الفرد الجزاء في الحياة الدنيا على سائر أعماله؛ إذا ما وجهها إلى الله تعالى، فالله سوف يحاسبهم عليها في اليوم الآخر، ما يعني حتمية الوصول إلى الجزاء، الأمر الذي يستدعي حُسن العمل في الدنيا.

(١) المقاصد القرآنية دراسة منهجية، الربيعة، (٢٣٦/٢٧).

(٢) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، لأحمد بن عبد الله الزهراني، ص ٦٠.

المقصد الثالث: التعريف بالأنبياء، والملائكة، والصالحين وأحوالهم.

الأنبياء والملائكة والصالحون، هم القدوة للمسلم في حياته، ومن عظمة القرآن أنه عرض لنا القدوات الصالحة ممن قبلنا لنقتفي أثرهم وقد أمرنا الله بذلك، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ٨٩ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ٩٠﴾ [سورة الأنعام:٨٩-٩٠].

وقال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١﴾ [سورة آل عمران:٣١].

فهذه الآية تضمنت مقصدًا عظيمًا في بيان أهمية اتباع النبي ﷺ لنيل محبة الله ورضاه.

وإذا ما أردنا تحقيق التطبيقات المعاصرة لهذا المقصد فيقتضي الأمر تربية أبناء الأمة المسلمة على محبة النبي صلى الله عليه وسلم والدفاع عن سنته في سائر المحاضن التربوية، ويتم ذلك بادئ ذي بدء بتطبيق سنته عليه الصلاة والسلام، والاعتزاز بها، ثم العمل على رد الشبهات والاعتداءات التي تتعرض لها صورة النبي صلى الله عليه وسلم في الدول الغربية في بعض الأحيان، كما يقتضي الأمر أن يدرس الأبناء سيرة الأنبياء السابقين عليهم السلام، والعمل على تمثل صفاتهم والإفادة منها في الحياة الواقعية، كالصبر والصدق والعزيمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المقصد الرابع: التعريف بكتب الله المنزلة وأعظمها القرآن، وذكر صفاته وإعجازه.

عند تأمل سور القرآن وآياته فإننا نجد أنها تتحدث عن القرآن نفسه من خلال ذكر أوصافه، أو التحدي به للجن والأنس والكفرين(١)، أو إظهار عظمته ومقاصده، لذا كان من المهم الوقوف مع هذا المقصد الذي يؤول إلى تعظيم القرآن في النفوس، وكيف نحقق مقاصده وغاياته.

فيقول تعالى متحديًا بالقرآن الكريم أهل اللغة والبلاغة والكافرين: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾ [سورة هود:١].

(١) أحكام القرآن، لمحمد بن عبد الله المالكي ص ٣٣٢.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة البقرة:٢٣-٢٤].

وفي قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾﴾ [سورة هود:١٣]. ويقول تعالى لمن يتهموا الرسول بالافتراء على الله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة يونس:٣٨]. ويقول متحديًا الجن والأنس على الإتيان بمثل كلامه ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [سورة الإسراء:٨٨].

وبالنظر إلى التطبيقات المعاصرة لهذا المقصد فتتجسد أهمها في تربية الأبناء على حفظ القرآن الكريم وتدبره منذ الصغر، علاوة على ضرورة دراسته، فهماً وتحليلاً وتدبراً، لا سيما من قبل الباحثين والقائمين على المؤسسات التعليمية العليا، من خلال عمل الأبحاث والرسائل العلمية، والتي تُعنى بآياته وسوره، وكيفية الإفادة منها في الحياة الواقعية.

المقصد الخامس: الإيمان بأقدار الله والتسليم لها:

إن المتأمل في عقيدة القدر التي جاء بها الإسلام والتي تعد ركنًا من أركان الإيمان وجد لها ثمارًا كثيرة، كانت ولازالت سببًا في صلاح الفرد والأمة. ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾ [سورة الطلاق:٢-٣].

فهذا نص صريح أنه تعالى قد جعل لكل شيء من الأشياء أيًا كان هو قدرًا لا يتعداه لا بزيادة ولا بنقص(١).

(١) الكشاف، الزمخشري، (٥٥٦/٤).

وعند التطبيق المعاصر لهذا المقصد فيتعين على المسلم الوعي بخيرية أقدار الله تعالى، فجميع أقدار المسلم هي خير له في الدنيا والآخرة، سواء أكان على وعي بذلك أم جهل الحكمة منها، ما يعني تقبل أمر الله الواقع عليه بالرضا، وينطبق ذلك على سائر أحواله الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، فلا يضيق من ضائقة مالية، أو عارض دنيوي من الأحوال المختلفة العارضة، فجميعها أقدار الله المحتومة والخيرة.

ثانياً: الكمال والعدل في الأحكام

يُطلق لفظ الأحكام على ما اقتَضاه خطاب الشرع المتعلِّق بأفعال المكلَّفين من طلب أو تخيير أو وضع(١).

ينطلق علم أحكام القرآن من كون القرآن هو أصل الشريعة الأولى الذي تُسند إليه كل المصادر الفقهية، إذ يحتوي على أحكام شرعية نافذة تنظم العبادة، والمعاملات، والأخلاق، والعلاقات البشرية. كما يتضمن مبادئ توجيهية تربط الإنسان بخالقه، وتضبط علاقاته بالناس، وتنظم تواصله مع ذاته ومحيطه الاجتماعي والاقتصادي، وقد بيّن الإمام الجصاص في كتابه أحكام القرآن أن من مقصود هذا العلم فهم أصول التوحيد واستنباط الأحكام من النص القرآني، بما يراعي سياق النص واللفظ والأدلة، مع تحقيق الإحكام في المعنى والتعبير، وتبيان طرق استخراج الحكم الشرعي من الآيات القرآنية(٢).

قال تعالى: ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤﴾ [سورة طه:١٢٣-١٢٤].

ويمكن بيان المقاصد الخاصة المندرجة تحتها فيما يأتي:

المقصد الأول: بيان أحكام العبادات كالصلاة، والزكاة، والصيام وسائر العبادات.

مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٧﴾ [سورة البقرة:٢٧٧].

(١) الأصول من علم الأصول، العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، ص: (٢٤).

(٢) أحكام القرآن للجصاص (٥/١).

وقال تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨﴾ [سورة الإسراء:٧٨]. فأرشد الله في هذه الآية رسوله ﷺ لإقامة الصلوات المكتوبات في أوقاتها.

ولا شك أن التطبيق المعاصر لهذا المقصد إنما يقتضي تربية الأبناء على أداء العبادات، لا سيما الصلاة، وتعليمهم إياها منذ الصغر، كما يقتضي تعويدهم وتذكيرهم بمختلف العبادات.

المقصد الثاني: بيان أحكام المعاملات كالبيع والإجارة والرهن والمداينة وغير ذلك من المعاملات.

مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩﴾ [سورة النساء:٢٩].

وفي قوله تعالى في المداينة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ....﴾ [سورة البقرة:٢٨٢].

ولعل التطبيقات المعاصرة لهذا المقصد إنما تتجلى في ضرورة رجوع المتعامل المالي والاقتصادي إلى الأسس الإسلامية لهذه المعاملات، فقد وضعت هذه المعاملات لحماية حق المسلم، فإذا ما توجه إلى المداينة من خلال إعطاء أخيه المسلم مبلغ من المال كدين، أو أخذ من أخيه المسلم الدين، فيتم توثيق ذلك، حماية لحقوقهم جميعاً، وينطبق ذلك على سائر المعاملات الاقتصادية؛ كالإجارة والبيع والرهن وغيرها.

المقصد الثالث: بيان أحكام الأسرة وما يتعلق بها كالنكاح والطلاق والنفقة والرضاع والوصية والإرث وغير ذلك:

وهنا نجد القرآن يسعي لإقامة الأسرة المسلمة وذلك بحثه الشباب على الزواج، وتبيان أنه من نعم الله على العبد وتوسعة للرزق فيقول الحق تعالى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٣٢﴾ [سورة النور:٣٢].

وقد وضع الضوابط حتى في حالة الشقاق والطلاق فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٤٩﴾ [سورة الأحزاب:٤٩].

وقوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ۝٦﴾ [سورة الطلاق:٦]. وفي هذا بيان لمدى عدل ورحمة الإسلام في حالات الزواج والطلاق. ونجد في هذه المقاصد العظيمة عبرة للمسلم في خيره وشره [(١)].

وعند التطبيق المعاصر لهذا المقصد فيتعين توجيه الدولة إلى إقرار الضوابط والمعايير الشرعية في المحاكم الدولية المختلفة، من خلال الالتزام بما أقره الإسلام من حقوق وواجبات على الزوج والزوجة حال الطلاق وما يتبع ذلك من حضانة ونفقة وسواها من تبعات اجتماعية، تقتضي الالتزام، وعلى الصعيد الفردي فيتعين على الأفراد العكوف على المعايير الإسلامية حال الشروع في اختيار شريك الزواج؛ ليحميهم ذلك من الوقوع في المهالك قدر المستطاع.

المقصد الرابع: بيان أحكام الجنايات والحدود[(٢)].

مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١٧٨ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٧٩﴾ [سورة البقرة:١٧٨-١٧٩].

والتطبيق المعاصر لهذا المقصد من خلال توجه الدولة لإقرار الحدود التي حددها الشرع، مثل حد الزنا، وحد السرقة، ومجانبة القوانين الوضعية التي تنافي الحدود الشرعية؛ لتكون رادعة للأفراد، ومصلحة للمجتمع بكليته.

ثالثاً: إصلاح الأخلاق:

يُراد بلفظ الأخلاق بأنه "صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة"، والخلق إما محمود أو مذموم، ورسالة الإسلام جاءت بمحمود الأخلاق وذم

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٦٨/٢).

(٢) تقسيم موضوعات الفقه وترتيبها في كتب المذاهب الفقهية الأربعة، (١٧٦/٥). [بتصرف].

سيئ الأخلاق، ويقاس مستوى الخلق بالنفس بقياس آثاره في سلوك الإنسان: فإن كان المستقر بالنفس صفة خلقية حميدة، كانت آثارها حميدة، وإن كانت ذميمة تلتها آثارها الذميمة.

وبناءً على ما سبق يمكن أن يقال مقاصد القرآن العامة تنحصر في إصلاح الاعتقاد، والكمال والعدل في الأحكام، وإصلاح الأخلاق.

ويندرج تحت مقصد إصلاح الأخلاق عدة مقاصد خاصة يمكن بيانها في الآتي:

المقصد الأول: التحلي بالأخلاق الفاضلة:

إن الإحسان إلى الناس من المقاصد التي نص الله عليها في كتابه قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [سورة النحل:٩٠]. وقال تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [سورة الأعراف:١٩٩]. فهذه الآية تضمنت الحث على حسن الخلق مع الناس وما ينبغي في معاملتهم.

وإن التطبيقات المعاصرة لهذا المقصد إنما تتجسد في إصلاح المنظومة الأخلاقية المتحققة في المجتمع، من خلال تعزيز مكانة أصحاب الخُلق الحسن، والعمل على توعية الافراد بأهمية الأخلاق؛ وإرشادهم إلى الطرق العملية لتحقيق الخلق الحسن لديهم، من خلال تذكيرهم وإرشادهم إلى السلوك الحسن والخلق المحمود.

المقصد الثاني: التخلي عن الأخلاق الفاسدة

لقد نهى الله تعالى عن الفحشاء والمنكر والبغي وهي أصول كل المفاسد.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [سورة النحل:٩٠]. وقال ابن عاشور: (فأما الفحشاء: فاسم جامع لكل عمل أو قول تعافه النفوس لفساده من الآثام التي تفسد نفس المرء من اعتقاد باطل أو عمل مفسد للخُلق، والتي تضر بأفراد الناس بحيث تُلقي فيهم الفساد)[1].

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور، (١٤/ ٢٥٧)

وبالنظر إلى التطبيق المعاصر لهذا المقصد فيبادر الآباء إلى إصلاح الفاسد من أخلاق أبناءهم، من خلال العمل على متابعتهم ومراقبتهم الحثيثة، وإبعادهم عن رفاق السوء، وتوجيههم إلى الأماكن والأنشطة المنهجية واللامنهجية، والتي تزرع في داخلهم الخلق الحسن وتنزعهم عن كل خلق مذموم، علاوة على ضرورة فرض عقوبات معنوية ومادية على أصحاب الخلق الفاسد في مختلف المؤسسات التربوية؛ الأسرية منها والتعليمة.

المطلب الثاني: مقاصد القرآن الجزئية:

يمكن تعريف **مقاصد القرآن الجزئية** بأنها: الغايات المختصة ببيان غرض الوحدة القرآنية سورة كانت أو آية.

وهذه المقاصد الجزئية قد تكون أحد المقاصد الخاصة أو مما يرجع إليها. فمثلا: سورة الأنعام جاءت لأغراض أهمها توحيد الله والتعرف إليه، هذا المقصد من مقاصد سورة الأنعام مقصد جزئي وهو في ذات الأمر مقصد خاص.

ففي سورة الحجرات يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [سورة الحجرات:١٣].

قال ابن جزي الكلبي: (ومقصود الآية: التسوية بين الناس، والمنع مما كانت العرب تفعله من التفاخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، فبين الله أن الكرم والشرف عند الله ليس بالحسب والنسب إنما هو بالتقوى)[(١)]. فهذا المقصد الجزئي مما يرجع إلى تحقيق مقصد خاص وهو إصلاح الفرد مما يندرج تحت الأخلاق.

والمقاصد الجزئية للقرآن تتضمن:

أولاً: مقاصد السور.

مصطلح مقاصد السور مصطلح متأخر؛ لذا نجد التفاوت في التعبير عنه عند المتأخرين؛ فقد يُعبر عنه بسياق السورة، والوحدة الموضوعية، والوحدة السياقية للسورة، وموضوع السورة العام، وعمدة السورة، وهدف السورة، ومحور السورة، ومضمون السورة، ومدار السورة، وفلك السورة، وشخصية السورة، وروح السورة. وكلها تصب في معنى واحد وهو: أن ترجع السورة إلى

(١) التسهيل لعلوم التنزيل، الكلبي، (٢/ ٢٩٨)

معنى واحد يجمعها؛ وهو المقصد. وقد عرّفها محمد الربيعة فقال: مقصد السورة هو: "الغاية الجامعة التي تتوجه إليها معاني السورة ومضمونها، وتمثل روحها التي تسري في جميع أجزائها"[(١)].

ويمكن هنا أن يقال: تعريف مقاصد السور: هي الغاية الجامعة التي تتوجه إليها معاني السور ومضمونها.

ولأهمية هذا النوع من المقاصد فقد عُني به العلماء وذكروا جملة من هذه المقاصد منثورة في كتبهم. قال الشيخ عبد الله دراز: (قال الأئمة: إن السورة مهما تعدّدت قضاياها فهي كلام واحد يتعلق آخره بأوله، وأوله بآخره، ويترامى بجملته إلى غرض واحد، كما تتعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة، وأنه لا غنى لمتفهم نظم السورة عن استيفاء النظر في جميعها، كما لا غنى له عن ذلك في أجزاء القضية الواحدة)[(٢)]. وقال البقاعي: (فإن كل سورة لها مقصد واحد يدور عليه أولها وآخرها ويستدل عليه فيها)[(٣)]. وقال أحمد بدوي: (وهكذا تجد هدفًا عامًا تدور حوله السورة وتتبعه معان أخرى تؤكده ويستتبعها)[(٤)].

طرق الكشف عن مقصد السورة واستنباطه:

الكشف عن مقصد السورة القرآنية يعتمد على الاجتهاد الدقيق والتأمل العميق في نظمها، وهو أمر تختلف فيه العقول، ويحتاج إلى بصيرة نافذة، كما أشار الفراهي بقوله: "تعيين عمود السورة... أصعب المعارف، ويحتاج إلى شدة التأمل والتمحيص"[(٥)].

ومن أبرز ما يُعين على الوصول إلى مقصد السورة: إدامة النظر في آياتها وربط حلقاتها، كما أوضح البقاعي بقوله: "رب آية أقمت في تأملها شهورًا"[(٦)]. كما يُستفاد من اسم السورة

(١) المقاصد القرآنية دراسة منهجية، الربيعة، (٦٧).

(٢) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، دراز، ص:(١٥٩).

(٣) مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السّوَرِ البقاعي، (١٤٩/١).

(٤) من بلاغة القرآن، البدوي، ص:(٢٣).

(٥) دلائل النظام، الهندي، عبد الحميد الفراهي ص:(١٦).

(٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، (١٤/١).

– إذا ورد في القرآن أو السنة أو عن السلف – في الدلالة على موضوعها، حيث يرى البقاعي أن من عرف المراد من اسم السورة عرف مقصودها[١].

وتكرار الألفاظ داخل السورة يُعد دليلًا هاديًا إلى مقصدها، كما في سورة مريم التي تكرر فيها وصف الرحمن بما يناسب مقصد الرحمة[٢] . وكذلك فإن افتتاحية السورة وخاتمتها كثيرًا ما يشيران إلى غرضها العام، وهو ما قرره السيوطي وابن القيم في تحليلهما لسورة الكافرون[٣][٤] . كما أن النظر في سبب النزول يكشف عن السياق الزمني والمعنوي للخطاب، مما يعين على فهم الغرض المقصود من السورة[٥] .

أمثلة على المقصد ودلالته في بعض السور:

١. **المقصد من سورة التوبة:** تسمية عمر وابن عباس رضي الله عنهم سورة التوبة (بالفاضحة)، كما أخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال: (قُلتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ، قالَ: التَّوْبَةُ هي الفَاضِحَةُ، ما زَالَتْ تَنْزِلُ: ومِنْهُمْ... ومِنْهُمْ... حتَّى ظَنُّوا أنَّهَا لَنْ تُبْقِيَ أحَدًا منهمْ إلَّا ذُكِرَ فِيهَا. قالَ: قُلتُ: سُورَةُ الأنْفَالِ، قالَ: نَزَلَتْ في بَدْرٍ. قالَ: قُلتُ: سُورَةُ الحَشْرِ، قالَ: نَزَلَتْ في بَنِي النَّضِيرِ[٦].

٢. **المقصد من سورة التكاثر:** قال ابن عباس ومقاتل والكلبي: نزلت في حيّين من قريش: بنى عبد مناف، وبنى سهم، تعادّوا وتكاثروا بالسادة والأشراف في الإسلام، فقال كل حي منهم: نحن أكثر سيدًا وأعزّ عزيزًا، وأعظم نفرًا، وأكثر عائذًا، فكثر بنو عبد مناف

(١) مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، البقاعي، (١/١٥٠-١٤٩).
(٢) مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، البقاعي، (١/١٥٠).
(٣) قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، السيوطي، (٢/١٠٨).
(٤) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، (١/١٤٧).
(٥) الوحدة الموضوعية في القران الكريم، حجازي، ص: (٤).
(٦) أخرجه البخاري (ح٤٨٨٢)، ومسلم (ح٣٠٣١).

سهمًا، ثم تكاثروا بالأموات، فكثرتهم سهم فنزلت :﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ [سورة التكاثر:١-٢]. يعنى بأحيائكم فلم ترضوا حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ مفتخرين بالأموات(١).

٣. **المقصد من سورة النحل**: ما ورد عن قتادة وعلي بن زيد والكلبي أنهم قالوا: سورة النحل هي سورة النعم، لكثرة تعداد النعم فيها(٢)(٣).

ثانياً: مقاصد الآيات:

هي الغاية التي تضمنتها الآية في ضمن سياقها(٤).

أهمية مقاصد الآيات:

تُعد دراسة مقاصد الآيات من المسالك المهمة في الفهم التفسيري، إذ تُعين على إدراك المراد من الآية، وهو الغاية التي يتوخاها المفسر في بيانه للمعاني، وبه يتحقق الفهم الدقيق لمقاصد الخطاب القرآني. كما أن النظر في المقاصد يُسهم في بيان الرابط بين الآية وما قبلها وما بعدها، فيكشف عن وحدة السياق واتساق المعاني، ويُبرز الانسجام في نظم الآيات وترابطها الموضوعي. ومن خلال المقاصد كذلك تتجلى عظمة القرآن، إذ تحمل كل آية مقصدًا يدل على معناها الخاص، مما يعكس دقة التعبير وشمول البيان. ولا يخفى أن التمييز بين الآيات المتشابهة يعتمد اعتمادًا كبيرًا على استحضار المقاصد، فالنظر في الغرض من كل آية يوضح الفروق الدقيقة بينها، ويُظهر مناسبة كل لفظ لسياقه الخاص(٥).

طرق الكشف عن مقصد الآية واستنباطه:

من أبرز الوسائل التي يُستعان بها في الكشف عن مقصد الآية: التأمل في مقصد السورة وربط الآية به، إذ إن مقصد السورة غالبًا ما يكون جامعًا لمقاصد آياتها، والنظر إلى الآية من خلاله يُسهم في الوصول إلى معناها الصحيح. فعلى سبيل المثال، قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٦٨/٢٠).

(٢) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (٤٢٦/٤-٤٢٥).

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (١٠٧/٥).

(٤) مستفاد من تعريف الدكتور محمد الربيعة في المقاصد القرآنية [بتصرف]

(٥) المقاصد القرآنية: دراسة منهجية، الربيعة، ص:(١٣٠)، [بتصرف].

لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ [سورة البقرة:٣٠]، يتضح غرضه عند استحضار مقصد سورة البقرة، وهو الاستخلاف ومقوماته، حيث تبين أن الآية تُقدِّم أنموذجًا أوليًا لمبدأ الاستخلاف في الأرض.

كذلك يُعد النظر في سياق القصة أو المقطع الذي وردت فيه الآية من الأدوات المعينة على تحديد المقصد، إذ إن لكل قصة أو مقطع موضوعي مقصدًا خاصًا يتكامل مع بنية السورة، ولكل آية ضمن هذا السياق مقصد فرعي يخدم الغرض الكلي. ومن الأمثلة على ذلك آيات الربا في سورة البقرة، ومنها قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ [سورة البقرة:٢٧٥-٢٧٦].التي يظهر منها بجلاء قصد الشارع في الزجر عن التعامل بالربا وبيان عاقبته المهلكة.

ويُضاف إلى ذلك أهمية النظر في موضع الآية داخل السورة، إذ يحمل موقعها – سواء في بدايات السورة أو خواتيمها، أو في افتتاح القصة أو ختامها – دلالات تُعين على فهم الغرض منها. فمثلاً، ختم سورة آل عمران بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ [سورة آل عمران:٢٠٠]، يعكس تأكيدًا على مقاصد السورة التي ركزت على الثبات والصبر والمرابطة في وجه الفتن والتحديات.

ومن طرائق الكشف عن مقصد الآية كذلك: التأمل في ألفاظها وأسلوبها البياني، فإن كل لفظ في القرآن له دلالته وسياقه المناسب، وفهم هذه الألفاظ وما تتضمنه من أسرار بيانية يقود إلى المعنى المقصود. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى في سورة الإخلاص: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ [سورة الإخلاص:٢]. حيث يدل اختيار هذا اللفظ الجامع للمعاني على كمال الله تعالى واستغنائه عن خلقه، مما ينسجم مع غرض السورة في تقرير التوحيد الخالص.

ولا يُغفل في هذا السياق أهمية النظر إلى ما قبل الآية وما بعدها من آيات، إذ إن الترابط بين الآيات سمة بارزة في القرآن الكريم، كما قال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾ [سورة هود:١]. ومن تأمل هذا الانتظام أمكنه أن يدرك الغرض من الآية ضمن نسقها. ومن أوضح الأمثلة على ذلك آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [سورة البقرة:٢٥٥]، التي وردت في سياق تشريعي؛ فكانت بمثابة تأسيس لمقام التعظيم لله المشرّع، وغرس للإيمان بألوهيته وربوبيته، بما يُهيئ النفوس لقبول أوامره ونواهيه(١).

أمثلة على المقصد ودلالته في بعض الآيات وأقوال العلماء في ذلك:

١- ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ٨٥﴾ [سورة النحل:٨٥]. قال ابن عطية: (مقصد الآية الفرق بين ما يحلّ بهم وبين رزايا الدنيا، فإن الإنسان لا يتوقع أمرا من خطوب الدنيا إلا وله طمع في أن يتأخر عنه وفي أن يجيئه في أخف ما يتوهم برجائه، وكذلك متى حل به كان طامعا في أن يخف، وقد يقع ذلك في خطوب الدنيا كثيرا، فأخبر الله تعالى أن عذاب الآخرة إذا عاينه الكافر لا طماعية فيه بتخفيف ولا بتأخير)(٢).

٢- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [سورة الحجرات:١٣].

قال ابن جزي الكلبي: (ومقصود الآية: التسوية بين الناس، والمنع مما كانت العرب تفعله من التفاخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، فبين الله أن الكرم والشرف عند الله ليس بالحسب والنسب إنما هو بالتقوى) (٣).

(١) المقاصد القرآنية: دراسة منهجية، الربيعة، ص: (١٣٨). [بتصرف]

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، (٣/ ٤١٤).

(١) التسهيل لعلوم التنزيل، الكلبي، (٢/ ٢٩٨).

الخاتمة

بعد استقراء الآيات والنظر في أقوال أهل العلم، تبيّن أن للمقاصد القرآنية أبعادًا متعدّدة وأنواعًا متمايزة تُعين على فهم نصوص الوحي. وقد ركز هذا البحث على تصنيف تلك المقاصد إلى ثلاثة أنواع رئيسة: العامة، والخاصة، والجزئية، وذلك وفق منظور منهجي يجمع بين التحليل والاستقراء والاستنباط.

ومن أبرز نتائج البحث:

١. تُعرف المقاصد القرآنية بأنها: "الغايات التي أُستفيدت من النَّص القرآني عند إنزاله مما جاء لتحقيق مصالح العباد".

٢. تتجلى أهمية المقاصد القرآنية في ضبط منهجية التعامل مع النص القرآني، إذ يسهم علم المقاصد في وضع قواعد منهجية لفهم القرآن باعتباره نصًا له غايات محددة. ومن خلال هذه المقاصد، يمكن فهم موضوعات القرآن في سياقها الصحيح، حيث إن إدراك مقصود المخاطب يؤثر في فهم الخطاب.

٣. تتجسد علاقة مقاصد القرآن الكريم بمقاصد الشريعة فإن مقاصد القرآن الكريم تحمل طابعاً كلياً وشاملاً، وتعد الأصل الذي تنبثق منه كليات الشريعة ومقاصدها. فالقرآن الكريم يحتوي على جميع القواعد الكلية التي تقوم عليها الشريعة.

٤. تقسم المقاصد القرآنية إلى مستويين؛ بادئ ذي بدء مستوى المقاصد العامة، والذي ينظم في داخله أنواع مقاصد القرآن الكريم؛ تتجسد في إصلاح الاعتقاد، والعدل والكمال في الأحكام، وإصلاح الأخلاق، في حين يتمثل المستوى الثاني بالمقاصد الجزئية والمتمثلة بمقاصد السور ومقاصد الآيات.

التوصيات:

١- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات المتخصصة التي تُعنى بمقاصد القرآن بمستوياتها المختلفة؛ لكونها أداة مهمة في فهم النص القرآني.

٢- أهمية إدراج المقاصد في مناهج تفسير القرآن الكريم وتدبره.

٣- ضرورة العناية بتدريب الدارسين على مهارات الكشف عن مقاصد السور والآيات، وتنمية أدوات التأمل المنهجي والنظر السياقي.

٤- الدعوة إلى إعداد دراسات تطبيقية على سور معينة تُبرز تنوع المقاصد داخلها، وتُظهر تكاملها في خدمة الهداية القرآنية.

قائمة المصادر والمراجع

١- **أحكام القرآن**، الجصاص، أحمد بن علي، (م.ح)، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٨٥م.

٢- **أحكام القرآن**، محمد بن عبد الله المالكي، (م.ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٣م.

٣- **الإحكام في أصول الأحكام**، الآمدي، أبو الحسن الثعلبي (٦٣١هـ)، (م.ح)، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان، ٢٠١٠م.

٤- **إرشاد الفحول**، الشوكاني، محمد بن علي، (م.ح)، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٩٩٩م.

٥- **أساس البلاغة**، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (م.ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٦- **الأصول من علم الأصول**، العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، دار ابن الجوزي، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٩م.

٧- **إلى القرآن الكريم**، شلتوت، محمد، دار الشروق، ١٩٨٣م.

٨- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (٦٨٥هـ)، (م.ح)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٩- **بدائع الفوائد**، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

١٠- **البرهان في أصول الفقه**، الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد (٤٧٨هـ)، (م.ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١١- **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

١٢- **التسهيل لعلوم التنزيل**، الكلبي، ابن جزي أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، (٧٤١هـ)، (م.ح)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

١٣- **تفسير المنار**، رضا، محمد رشيد بن علي (١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

١٤- **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، أحمد بن عبدالله الزهراني، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، ١٩٩٠م. (بحث مجلة)

١٥- **تقسيم موضوعات الفقه وترتيبها في كتب المذاهب الفقهية الأربعة**، الضمور، أديب فايز، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، ٢٠١٨م. (بحث مجلة)

١٦- **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (م.ح)، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م.

١٧- **جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن**، مسعود بودوخة، المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، جامعة سطيف، الجزائر. (ورقة مؤتمر)

١٨- **جواهر القرآن**، الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، (م.ح)، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

١٩- **حكم أحكام القرآن**، الزلمي، مصطفى إبراهيم، دار المنارة، ٢٠٠٩م.

٢٠- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ٢٠١١م.

٢١- **دلائل النظام**، الهندي، عبد الحميد الفراهي (١٣٤٩هـ)، المطبعة الحميدية، ١٩٦٨م.

٢٢- **زاد المسير في علم التفسير**، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ)، (م.ح)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢٣- **شرح العقيدة الطحاوية**، أبي العز الحنفي، محمد بن علاء الدين، دار السلام، مصر، ط ١، ٢٠٠٥م.

٢٤- **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (م.ح)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية)، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢٥- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (م.ح)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٦- **الفوز الكبير في أصول التفسير**، الدهلوي، أحمد بن عبدالرحمن، دار الصحوة، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٦م.

٢٧- **قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة**، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (٩١١هـ)، (م.ح)، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٢٨- **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز بن محمد، (م.ح)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٢٩- **الكشاف**، الزمخشري، محمود بن عمرو، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٩٨٧م.

٣٠- **مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الأشاعرة والحركات الإسلامية المعاصرة منها**، العقل، ناصر عبد الكريم، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.

٣١- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام (٥٤٢هـ)، (م.ح)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٣٢- **المحرر في علوم القرآن الكريم**، الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، دار مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.

٣٣- **المدخل إلى مقاصد القرآن**، حامدي، عبد الكريم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٣٤- **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٣٥- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، عبد الباقي، محمد فؤاد، دار الكتب المصرية، ١٩٤٥م.

٣٦- **معجم مقاييس اللغة**، الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، (٣٩٥هـ)، (م.ح)، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٣٧- **مفاتيح الغيب**، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.

٣٨- **مقاربات "مقاصد القرآن الكريم": دراسة تاريخية**، عبد الرحمن حللي، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية بماليزيا، ٢٠١٦م. (بحث مجلة)

٣٩- **مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها**، الفاسي، علال، (م.ح)، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٣م.

٤٠- **مقاصد الشريعة الإسلامية**، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (م.ح)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠٠٤م.

٤١- **المقاصد القرآنية دراسة منهجية**، الربيعة، محمد بن عبد الله، مجلة معهد الشاطبي للدراسات القرآنية، الرياض، ٢٠١٨م. (بحث مجلة)

٤٢- **المقاصد القرآنية رؤية نحو التفعيل والإفادة الفكرية**، محمد غنيمي قنديل، مجلة متون، الجزائر، ٢٠٢٤م. (بحث مجلة)

٤٣- **المقاصد القرآنية في كتب التفسير**، منذر مازن المسيعدين، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، السعودية، ٢٠١٨م. (بحث مجلة)

٤٤- **المقاصد القرآنية: دراسة منهجية**، محمد عبدالله الربيعة، مجلة معهد الامام الشاطبي، السعودية، ٢٠١٨م. (بحث مجلة)

٤٥- **من بلاغة القرآن**، البدوي، أحمد أحمد عبد الله البيلي (١٣٨٤هـ)، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٤٦- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الزُرْقاني، محمد عبد العظيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٤٣م.

٤٧- **الموافقات**، الشاطبي، إبراهيم بن موسى، (م.ح)، دار ابن عفان، السعودية، ط ١، ١٩٩٧م.

٤٨- **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم**، دراز، محمد بن عبد الله (١٣٧٧هـ)، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٤٩- **نحو تفسير مقاصدي للقرآن الكريم: رؤية تأسيسية لمنهج جديد في تفسير القرآن**، أبو زيد، وصفي عاشور، مفكرون الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.

٥٠- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (٨٨٥ هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٨٤م.

٥١- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير، (م.ح)، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.

٥٢- **الوحدة الموضوعية في القران الكريم**، حجازي، محمد محمود، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م

Romanization of sources (APA 7th Style)

1- **Āmidī, Abū al-Ḥasan al-Tha'labī al-** (2010). *Al-Iḥkām fī uṣūl al-aḥkām* (M.Ḥ.). Al-Maktab al-Islāmī.

2- **Abū Zayd, Waṣfī 'Āshūr** (2019). *Naḥw tafsīr maqāṣidī li-l-Qur'ān al-Karīm: Ru'yah ta'sīsīyah li-manhaj jadīd fī tafsīr al-Qur'ān*. Mufakkirūn ad-Dawlīyah li-n-Nashr wa-t-Tawzī'. Al-Ṭab'ah al-ūlá.

3- **Baqā'ī, Burhān ad-Dīn Abū al-Ḥasan Ibrāhīm ibn 'Umar al-** (1984). *Naẓm ad-durar fī tanāsub al-āyāt wa-s-suwar*. Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmānīyah.

4- **Baqā'ī, Ibrāhīm ibn 'Umar ibn Ḥasan ar-Ribāṭ ibn 'Alī ibn Abī Bakr al-** (1987). *Maṣā'id an-naẓar li-l-ishrāf 'alá maqāṣid as-suwar*. Maktabat al-Ma'ārif. Al-Ṭab'ah al-ūlá.

5- **Badawī, Aḥmad Aḥmad 'Abd Allāh al-Bīlī al-** (2005). *Min balāghat al-Qur'ān*. Nahḍat Miṣr.

6- **Bayḍāwī, Nāṣir ad-Dīn Abū Sa'īd 'Abd Allāh ibn 'Umar ibn Muḥammad ash-Shīrāzī al-** (1997). *Anwār at-tanzīl wa-asrār at-ta'wīl* (M.Ḥ.). Dār Iḥyā' at-Turāth al-'Arabī. Al-Ṭab'ah al-ūlá.

7- **Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl Abū 'Abdillāh al-Ju'fī al-** (2001). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (M.Ḥ.). Dār Ṭawq an-Najāh. Al-Ṭab'ah al-ūlá.

8- **Dahlawī, Aḥmad ibn 'Abd ar-Raḥmān ad-** (1986). *Al-Fawz al-kabīr fī uṣūl at-tafsīr*. Dār aṣ-Ṣaḥwah. Ṭ 2.

9- **Darrāz, Muḥammad ibn 'Abd Allāh** (2005). *An-Naba' al-'aẓīm naẓarāt jadīdah fī al-Qur'ān al-Karīm*. Dār al-Qalam li-n-Nashr wa-t-Tawzī'. Al-Ṭab'ah al-ūlá.

10- **Ḍamūr, Adīb Fāyiz aḍ-** (2018). Taqsīm mawḍū'āt al-fiqh wa-tartībuhā fī kutub al-madhāhib al-fiqhīyah al-arba'ah. *Majallat al-'Ulūm ash-Shar'īyah wa-l-Lughah al-'Arabīyah bi-Jāmi'at al-Amīr Saṭṭām ibn 'Abd al-'Azīz*.

11- **Fāsī, 'Allāl al-** (2013). *Maqāṣid ash-sharī'ah al-Islāmīyah wa-makārimuhā* (M.Ḥ.). Dār as-Salām. Al-Ṭab'ah ath-thāniyah.

12- **Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad aṭ-Ṭūsī al-** (1986). *Jawāhir al-Qur'ān* (M.Ḥ.). Dār Iḥyā' al-'Ulūm. Al-Ṭab'ah ath-thāniyah.

13- **Ḥāmidī, 'Abd al-Karīm al-** (2008). *Al-Madkhal ilá maqāṣid al-Qur'ān*. Maktabat ar-Rushd. Al-Ṭab'ah al-ūlá.

14- **Ḥanafī, Muḥammad ibn 'Alā' ad-Dīn Abī al-'Izz al-** (2005). *Sharḥ al-'aqīdah aṭ-Ṭaḥāwīyah*. Dār as-Salām. Ṭ 1.

15- **Ḥijāzī, Muḥammad Maḥmūd** (1970). *Al-Waḥdah al-Mawḍū'īyah fī al-Qur'ān al-Karīm*. Dār al-Kutub al-Ḥadīthah. Al-Ṭab'ah al-ūlá.

16- **Ḥulalī, 'Abd ar-Raḥmān** (2016). Muqārābāt "Maqāṣid al-Qur'ān al-Karīm": Dirāsah tārīkhīyah. *Majallat at-Tajdīd, al-Jāmi'ah al-Islāmīyah bi-Mālīziyā*, *20*(39).

17- **Ibn 'Āshūr, Muḥammad aṭ-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad aṭ-Ṭāhir** (1984). *At-Taḥrīr wa-t-tanwīr*. Ad-Dār at-Tūnisīyah li-n-Nashr.

18- **Ibn 'Āshūr, Muḥammad aṭ-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad aṭ-Ṭāhir** (2004). *Maqāṣid ash-sharī'ah al-Islāmīyah* (M.Ḥ.). Wizārat al-Awqāf wa-sh-Shu'ūn al-Islāmīyah, Qaṭar.

19- **Ibn al-Athīr, Majd ad-Dīn Abū as-Sa'ādāt al-Mubārak ibn Muḥammad** (1979). *An-Nihāyah fī gharīb al-ḥadīth wa-l-athar* (M.Ḥ.). Al-Maktabah al-'Ilmīyah.

20- **Ibn 'Aṭīyah, Abū Muḥammad 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn 'Abd ar-Raḥmān ibn Tammām al-** (2001). *Al-Muḥarrar al-wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'azīz* (M.Ḥ.). Dār al-Kutub al-'Ilmīyah. Al-Ṭab'ah al-ūlá.

21- **Ibn Jawzī, Jamāl ad-Dīn Abū al-Faraj 'Abd ar-Raḥmān ibn 'Alī ibn Muḥammad al-** (2001). *Zād al-masīr fī 'ilm at-tafsīr* (M.Ḥ.). Dār al-Kitāb al-'Arabī. Al-Ṭab'ah al-ūlá.

22- **Ibn Juzayy al-Kalbī, Abū al-Qāsim Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Abd Allāh al-** (1995). *At-Tashīl li-'ulūm at-tanzīl* (M.Ḥ.). Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam. Al-Ṭab'ah al-ūlá.

23- **Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa'd Shams ad-Dīn** (2006). *Badā'i' al-fawā'id*. Dār al-Kitāb al-'Arabī. Al-Ṭab'ah al-ūlá.

24- **Ibn 'Abd as-Salām, 'Izz ad-Dīn 'Abd al-'Azīz ibn Muḥammad al-** (n.d.). *Qawā'id al-aḥkām fī maṣāliḥ al-anām* (M.Ḥ.). Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah.

25- **Juwainī, 'Abd al-Malik ibn 'Abd Allāh ibn Yūsuf ibn Muḥammad al-** (1997). *Al-Burhān fī uṣūl al-fiqh* (M.Ḥ.). Dār al-Kutub al-'Ilmīyah. Al-Ṭab'ah al-ūlá.

26- **Jaṣṣāṣ, Aḥmad ibn 'Alī al-** (1985). *Aḥkām al-Qur'ān* (M.Ḥ.). Dār Iḥyā' at-Turāth.

27- **Khādimī, Nūr ad-Dīn ibn Mukhtār al-** (n.d.). *Al-Ijtihād al-maqāṣidī ḥujjiyatuh ḍawābiṭuh majālātuh*. Wizārat al-Awqāf wa-sh-Shu'ūn al-Islāmīyah, Qaṭar. (Silsilat Kitāb al-Ummah).

28- **Muḥammad Fawwād 'Abd al-Bāqī** (1945). *Al-Mu'jam al-mufahras li-alfāẓ al-Qur'ān al-Karīm*. Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

29- **Malikī, Muḥammad ibn 'Abdillāh al-** (2003). *Aḥkām al-Qur'ān* (M.Ḥ.). Dār al-Kutub al-'Ilmīyah. Ṭ 3.

30- **Mas'ūd Būdukhah** (n.d.). Juhūd al-'ulamā' fī istinbāṭ maqāṣid al-Qur'ān. *Al-Mu'tamar al-'Ālamī al-Awwal li-l-Bāḥithīn fī al-Qur'ān al-Karīm wa-'ulūmih*, Jāmi'at Saṭīf, Al-Jazā'ir. (Conference Paper).

31- **Musay'idīn, Mundhir Māzin al-** (2018). Al-Maqāṣid al-Qur'ānīyah fī kutub at-tafsīr. *Majallat Kullīyat Uṣūl ad-Dīn wa-d-Da'wah, as-Su'ūdīyah*, (36).

32- **Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī an-Naysābūrī** (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim* (M.Ḥ.). Dār Iḥyā' at-Turāth al-'Arabī – Bayrūt.

33- **Nāṣir 'Abd al-Karīm al-'Aql** (1998). *Mabāḥith fī 'aqīdat Ahl as-Sunnah wa-l-Jamā'ah wa-mawqif al-Ashā'irah wa-l-ḥarakāt al-Islāmīyah al-mu'āṣirah minhā*. Dār al-'Āṣimah li-n-Nashr wa-t-Tawzī'. Al-Ṭab'ah ath-thāniyah.

34- **Qandīl, Muḥammad Ghunaymī** (2024). Al-Maqāṣid al-Qur'ānīyah ru'yah naḥw at-taf'īl wa-l-ifādah al-fikrīyah. *Majallat Mutūn, Al-Jazā'ir*, *17*(3).

35- **Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad al-** (1964). *Al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān* (M.Ḥ.). Dār al-Kutub al-Miṣrīyah. Al-Ṭab'ah ath-thāniyah.

36- **Rāzī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn 'Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn at-Taymī al-** (1999). *Mafātīḥ al-ghayb*. Dār Iḥyā' at-Turāth al-'Arabī. Al-Ṭab'ah ath-thālithah.

37- **Rāzī, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā al-Qazwīnī al-** (1979). *Mu'jam maqāyīs al-lughah* (M.Ḥ.). Dār al-Fikr.

38- **Rīṣūnī, Aḥmad ar-** (1992). *Naẓarīyat al-maqāṣid 'ind al-Imām ash-Shāṭibī*. Ad-Dār al-'Ālamīyah li-l-Kitāb al-Islāmī. Al-Ṭab'ah ath-thāniyah.

39- **Riḍā, Muḥammad Rashīd ibn 'Alī** (1990). *Tafsīr al-Manār*. Al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah li-l-Kitāb.

40- **Rabī'ah, Muḥammad 'Abd Allāh ar-** (2018). Al-Maqāṣid al-Qur'ānīyah dirāsah manhajīyah. *Majallat Ma'had ash-Shāṭibī li-d-Dirāsāt al-Qur'ānīyah, Ar-Riyāḍ*.

41- **Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsá al-** (1997). *Al-Muwāfaqāt* (M.Ḥ.). Dār Ibn 'Affān. Ṭ 1.

42- **Shawmī, Muḥammad ibn 'Alī ash-** (1999). *Irshād al-fuḥūl* (M.Ḥ.). Dār al-Kitāb al-'Arabī. Ṭ 1.

43- **Shaltūt, Muḥammad** (1983). *Ilá al-Qur'ān al-Karīm*. Dār ash-Shurūq.

44- **Suyūṭī, 'Abd ar-Raḥmān ibn Abī Bakr Jalāl ad-Dīn as-** (1985). *Qaṭf al-azhār al-mutanāthirah fī al-akhbār al-mutawātirah* (M.Ḥ.). Al-Maktab al-Islāmī. Al-Ṭab'ah al-ūlá.

45- **Suyūṭī, 'Abd ar-Raḥmān ibn Abī Bakr Jalāl ad-Dīn as-** (2011). *Ad-Durr al-manthūr fī at-tafsīr bi-l-ma'thūr*. Dār al-Fikr.

46- **Ṭayyār, Musā'id ibn Sulaymān ibn Nāṣir aṭ-** (2008). *Al-Muḥarrar fī 'ulūm al-Qur'ān al-Karīm*. Dār Markaz ad-Dirāsāt wa-l-Ma'lūmāt al-Qur'ānīyah bi-Ma'had al-Imām ash-Shāṭibī. Al-Ṭab'ah ath-thāniyah.

47- **‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad al-** (2009). *Al-Uṣūl min ‘ilm al-uṣūl*. Dār Ibn al-Jawzī. Al-Ṭab‘ah ar-rābi‘ah.

48- **Zarkānī, Muḥammad ‘Abd al-‘Aẓīm az-** (1943). *Manāhil al-‘irfān fī ‘ulūm al-Qur’ān*. Maṭba‘at ‘Isá al-Bābī al-Ḥalabī wa-shurakāh. Al-Ṭab‘ah ath-thālithah.

49- **Zalmī, Muṣṭafá Ibrāhīm az-** (2009). *Ḥukm aḥkām al-Qur’ān*. Dār al-Manārah.

50- **Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Amr ibn Aḥmad az-** (1998). *Asās al-balāghah* (M.Ḥ.). Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah. Al-Ṭab‘ah al-ūlá.

51- **Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Amr az-** (1987). *Al-Kashshāf*. Dār al-Kitāb al-‘Arabī. Ṭ 3.

52- **Zahrānī, Aḥmad ibn ‘Abdillāh az-** (1990). At-Tafsīr al-Mawḍū‘ī li-l-Qur’ān al-Karīm. *Majallat al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah bi-l-Madīnah al-Munawwarah*, (85).